Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان الاساطير اليونانية هي من قبيل حرافات العجائز التي يسامرون بها الصبيان وانها مبنية على اختلاق اشياء لم تقع ، يقيسونها على ما وقع ، ويصرفون فيها القول وهو ما لم يفعله العرب قط : (والاختلاق الامتناعي ليس يقع للعرب في جهة من جهات الشعر اصلاً ، وكان شعراء اليونانيين يختلقون اشياء يبنون عليها تخاييلهم الشعرية ، ويجعلونها جهات لاقاويلهم ، ويجعلون تلك الاشياء التي لم تقع في الوجود كالامثلة لما وقع فيه ، ويبنون على ذلك قصصاً مخترعاً نحو ما تحدث به العجائز الصبيان في اسمارهم من الامور التي يمتنع وقوع مثلها)[1] ، وواضح ان حازماً ينهج هنا منهج ابن سينا الذي ذهب ايضاً الى انه (لا يجب ان يوقف في الطراغوذيا واختراع الخرافات فيها على هذا النحو ، فان هذا ليس مما يوافق جميع الطبائع ، فان الشاعر انما يجود شعره لا بمثل هذه الاختراعات ، بل انما يجود قرضه ، وخرافته ، اذا كان حسن المحاكاة بالمخيلات ، وخصوصاً للافعال ، وليس شرط كونه شاعراً ان يخيل لما كان فقط ، بل ولما يكون ، ولما بقدر كونه ، وان لم يكن بالحقيقة)[2] . والحق ان هذه النظرة الخاطئة الى القصص اليوناني كانت عاملاً جوهرياً في الانصراف عنها ، ذلك ان ما تحمله هذه النظرة من ازدراء خفي لهذه «الخرافات» التي لا تليق الا بالعجائز ، جعل النقاد يعرضون اعراضاً تاماً عن النظر في طبيعتها الفنية ، وما يمكن ان تكشف عنه من الخلق الانساني عندما تحاكي الفعل ، او الخلق الممكن على سبيل الضرورة او الاحتمال ، وعندما تصور الآلهة نفسها تصويراً انسانياً ، وكأن النقاد العرب ظنوا ان هذا القصص ضرب من الكذب ، وعضد هذا الظن عندهم اقتران هذا القصص بالخيال ، واقتران الخيال بالكذب ، والغريب حقاً ، انه على الرغم من ذهابهم الى القول بعذوبة الكذب ، ونسبه هذا القول الى

---

(١) المصدر نفسه : ص ٧٧ - ٧٨

(٢) فن الشعر : ص ١٨٤